قراءات نقدية تأويلية
في نماذج من الهايكو العربي

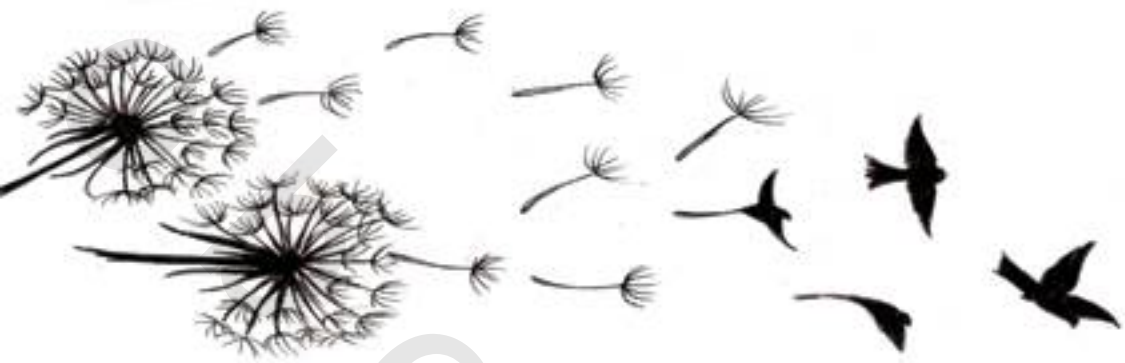

كتبت: هالا الشعار

يرى بول ريكور " " أن النص "خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة"

أما "رولان بارت "" فقد عد النص نسيجا "و تم اعتبار هذا النسيج على أنه حجاب جاهز يكمن وراءه المعنى الحقيقي مختفيا..

أما النص الأدبي: فهو – في رأي الباحث بشير إبرير - نص معرفي تتلاقى فيه جملة من المعارف الإنسانية أهمها على الإطلاق المعرفة الأدبية، لكنها ليست كافية وحدها ولذلك فإن قارئ الأدب الذي يكتفي بمعرفة الأدب فقط تكون قراءته غير كافية ومعرفته بالنص هي أيضا غير كافية فعليه أن ينزع إلى معارف أخرى لأننا قد نجد في النص الأدبي المعرفة التاريخية والنفسية والاجتماعية والسياسية وحتى المعرفة الاقتصادية والعلمية وغير ذلك من المعارف الإنسانية وهو ما يلقي مسؤولية إضافية على كاهل المشتغل بالأدب كتابة وقراءة في التزود من هذه المعارف قدر الإمكان للاستعانة بها في قراءة النصوص الأدبية وكتابتها.

فلماذا تتعدد قراءة النص الأدبي؟

هل يعود ذلك إلى كون بعض النصوص يفرض على المتلقي نوعا معينا من القراءة ؟ أم يعود إلى تعدد القراء واختلاف معارفهم وثقافتهم ؟ وعليه فإن القراءة مستويات كما القراء أنفسهم مستويات؟ أم يعود إلى تعدد المناهج النقدية التي هي مناهج قراءة، و التي يستثمرها النقاد في قراءة الأدب وتحليله؟

إن النص الأدبي يمكن أن يقرأ قراءات متعددة بالنظر إلى الخصوصيات النفسية والاجتماعية والمعرفية التي تميز قارئا عن قارئ آخر؛ ولذلك تتباين مستويات القراءة وتتعدد من حيث العمق تبعا لخبرة القراء وأساليبهم، حتى قيل إن هناك عددا من القراءات يساوي عدد القراء، ثم إن القارئ الواحد سيقرأ النص الواحد قراءات مختلفة بالنظر إلى أحواله المختلفة النفسية والاجتماعية والمعرفية فهو في هذه القراءة ليس هو في تلك القراءة للنص نفسه تبعا للمقولة الشائعة: "أنا الآن لست أنا بعد لحظات ".

ولكن كيف نقرأ النص الأدبي؟

يوجه الناقد هيليس ميلر انتباهنا إلى أن الأدب يكون أحيانًا سيرة ذاتية متنكرة، والكاتب قد يكون محتالًا، لكنه احتيال جميل، لأن أغلب الشعر أكذوبة، إذ فهمنا الشعر على أنه إبداع لعالم افتراضي من خلق المخيلة وليس تشويهًا للحقائق المادية أو إنكار لها.

هناك أهمية واضحة لاعتماد التأويل في الإبداع الأدبي

ويكرر الناقد الأدبي الانكليزي تيري إيغلتون في كتابه "كيف نقرأ الأدب" (منشورات الدار العربية للعلوم) من مقولة إن فن تحليل الأعمال الأدبية يقترب من الموت شأنه في ذلك شأن رقصة القبقاب. فثمة تراث برمّته سمّاه نيتشه "القراءة البطيئة"، معرّض لخطر الاندثار من دون ترك أي أثر. ويؤكد على انه في وسع التحليل النقدي أن يكون متعة، فيساعد بذلك في هدم الخرافة القائلة "أن التحليل عدو المتعة". و يعتبر إيغلتون ان أكثر الأخطاء التي يقترفها طلاب الأدب شيوعاً، يتمثل في السعي إلى معرفة ما تعبّر عنه القصيدة أو الرواية، غاضّين الطرف عن الأسلوب. إن مثل هذه القراءة إنما تعني إهمال الطابع الأدبي للعمل، بمعنى أنه قصيدة أو مسرحية أو رواية وليس تقريرا عن حادثة. على أن الاعمال الأدبية قطع بلاغية وتقارير أيضاً، وتتطلب نمطاً من القراءة على درجة بالغة من اليقظة، متنبها للنبرة والحالة المزاجية والسلاسة والجنس والنحو والتراكيب والنسيج والايقاع وبنية السرد وعلامات التنقيط. بل لكل ما ينطوي عليه موضوع الشكل.

هناك أهمية واضحة لاعتماد التأويل في الإبداع الأدبي، فيرى جورج غادامر، أن الحاجة إلى هذا العلم تنبع من حال الغربة التي تنشأ بين العمل الأدبي وبين متلقيه. فهذه الغربة تجعل فهم النص الأدبي عسيراً على المتلقي، مما يولد في نفسه امتعاضاً وعدم ارتياح، ويأتي الجهد التفسيري ليعيد الألفة إلى علاقة النص بالمتلقي، وذلك بأن يساعد الأخير في فهم النص فتزول حال الغربة التي نشأت بين الطرفين، ويزول مصدر عدم الارتياح الذي تولّد في نفس المتلقي نتيجة عدم تمكنه من فهم النص الأدبي. هذا هو أصل المسألة الهرمينوطيقية، ومنه يستمد علم التأويل مسوغاته ومشروعيته.

ماهو الهايكو ؟

هو رسم مشهد عن طريق الكلمات، بحيث يقدم هذا المشهد ما تلتقطه الحواس، بفرادةٍ وتأنق، بما يملأ الروح ويأسر الذائقة، كأن يحدّثنا المشهد عن زقزقة عصفور تلغي كل ما حولها من أصوات، أو بياض أقحوانة يحول الكون لمشهد خلفي لهذا البياض، أو عبير زهرة تقف الحواس أمامه، وينقسم وقتك لما قبل العبير، وما بعد العبير.

لنتفق إذن على أنّ الهايكو هو مشهد يتم فيه نقل الألفة من ذات إلى أخرى، عن طريق نحت المشهد لغويا وبواسطة تراكيب لفظية تقع مسؤوليتها الجمالية على عاتق الكاتب.

البراعة في الهايكو تلخّصها قدرة النص على اصطياد الذائقة، والتفرّد بها، بواسطة إجادة استخدام البراعة اللفظية، ولنلقي الضوء أكثر على المعنى: أوجز فيما يلي بعض من القرائن التي تجعل من الهايكو هايكو وفريد:

- الحذاقة في الهايكو تلخصها بعض الثنائيات المعرفية الموجدة في الكلمة وتجسيداتها :
- الحدث .... ترتيبه
- الدهشة ..... المعرفة
- وما ينتج عن هذه الثنائيات من نصوص متميزة، وجديدة .

هنا نصل إلى مفهوم الحبكة في النص والتي يجب أن يقدمها نص الهايكو، ولنتعرف على الحبكة نبحث في نص الهايكو على أجوبة للأسئلة التالية :

- هل الحبكة التي يقدمها نص الهايكو كافية لأحداث مؤشر معرفي ممتع يغني الذائقة الجمالية ؟
- إلى أي حد استطاع المؤشر الخارجي في النص الهايكوي إحداث تفاعل جمالي، أو أدى الى مشهد مدهش؟!.

ففي الهايكو الواقع مهم جدا جدا لفهم بنية القصيدة، (وأعني بالواقع الحدث الخارجي)، وفي الهايكو مهم جدا طريقة تناول هذا (الحدث الخارجي) عن طريق عرض المشهد .

يرى بعضهم ضرورة تناول قصيدة الهايكو لحدثين:

١ - حدث خلفي هو بيئة الهايكو الزمكانية وعناصر هذه البيئة.

٢- مشهد متحرك بؤري هو المتغيّر في المشهد الهايكوي .

٣ - عبارة ارتباط تجعل من الحدثين السابقين الإعتياديين ، حالة فريدة تخص الكاتب وابداعته .

٤- هذه العناصر الثلاثة: (الخلية ، المتحرّك ، الرابط) هي ما ندرسه غالبا في نص الهايكو، وكلّ ارتباطات هذه العناصر بالأبعاد اللغوية، البنيوية، الجمالية، القيمية الى آخره من عناصر .

فيما يلي أقدم قراءات متعددة لقصائد هايكو لشعراء مختلفين من قبل كتاب ونقاد للهايكو من مدارس نقدية مختلفة:

مع ضرورة التنويه إلى أن هذه القراءات ليست أكثر من اجتهادات شخصية بناء على مدارس وتوجهات نقدية مختلفة، بسبب غياب نظرية نقدية خاصة و كاملة لنصوص الهايكو كجنس محدد الصفات والتكوين والشروط.

نص الهايكو: رنا غويني
قراءة وتحليل: باسم أحمد القاسم

ليلة قمراء
الكفيفُ
يسلك الطريق المظلم

كـ نموذج قرائي أولي أوطّد فيه وجهة النظر بأن الهايسكت هو لغوي أولاً ومن ثم تأتي صلواته وتأملاته ونسُكه سأمارس في النص سلوكاً قرائياً يقاطع ما بين حفريات (أركيولوجيا) لغوية ذات طابع نحوي(فيلولوجي) وبين منهج بنيوي يستمد رؤيته من الترابط الإحالي بين حقول الدلالة المتجاورة في الهايكو رغم أننا أمام (أصغر شكل شعري في العالم)

شكلانياً :

الهايكو مشهدان :

خلفي = ليلة قمراء (مستقل بذاته لا يستمد حضور تصويريته من المشهد الأمامي لاتساع حقله الدلالي كما سنعرف لاحقاً)

أمـامي = الكفيـف يسـلك الطريـق المظلـم (مسـتقل بذاتـه عـن المشـهد الخلفـي بحضـور غزيرٍ في الدلالة))

كـلا المشـهدين يتقدمان الـهايكو ويحـوز كـلّ منهما على دور البطولـة باستقلالية تامـة مع تـوفّر تنـاغم دلالـي / /Harmonyدون أن يطغى أحد المشـهدين على الآخر وهـي تقنيـة كتابية دعت لهـا ومارستها بتفوق الـهايكست القــديرة / هيســاجو ســوجيتا / ..وبرأيــي الشخصـي فـإن هـذا الـهايكو الـذي بـين أيـدينا نموذج يحتذى به في هذا الصدد .

بنيوياً :

" ليلة قمراء «
نسـق يـوفر أكثـر مـن إحالـة إلـى مـا يسـبقه والذي سكت عنـه الـهايكست (النـهار المكتظ بالوضـوح وبكـل فاعليتـه و الـذي سـبق هـذه الليلــة القمــراء) ويتنــاغم مــع مــا يليــه (الكفيـف ، يسـلك الطريـق المظلـم) وهـو مـا أقتنصه الـهايكست من لحظيـة عـابرة ليمنحـها في دواخلنا خلودها الوجودي.

ولكـن مـن أيـن يسـتمد هـذا النسـق حضـور حقله الدلالي ؟

"قمـراء" unsure emoticonصـادها فـي القمـراء ، وقيـل : معنـاه بصـر بهـا فـي القمراء ، وقيل : اختدعها كما يختدع الطير ، تقمرها أتاها في القمراء ، وقال الأصمعي : تقمرها طلب غرتها وخدعها ، وأصله تقمر الصياد الظباء والطير بالليل إذا صادها في ضوء القمر فتقمِر أبصارها يبهر نور القمر عيونها فتحار ولا تبصر ، فتُصاد../

(ليلةٌ قمراء) تقمر فيها الأبصار ونقصد بها أبصار عيني الرأس وقمِر فلان : بهر نور القمر عينيه فحار ولم يبصر
كل ما يحيط بنا في الطبيعة يبدو مقمراً (على غير حقيقته) في هذه الليلة والأقمر(الأبيض المكدَر بياضه)
فلننظر إلى الحفرية في لغوية هذه اللفظة لنجد أن مناخ الخداع والتوهم تفرضه الليلة القمراء على البصير والكفيف معاً ولا ينجو من وهمها إلا صاحب البصيرة اليقظة ..
في حين أن التلقي الأول لهذه العبارة عند المتلقي هي أن هذه الليلة بسبب القمر فيها وضوح ..وهنا يحضر في أذهاننا الهايكو بكل عظمة أسَه الفلسفي العالمي (الايكولوجيا) أن الطبيعة التي تراها ليست هي كما هي ..وهنا تحضرني جلالة قدر النفّري المتصوف في عبارته (وارني عن اسمي وإلا رأيته ولم ترني)

((الكفيف يسلك الطريق المظلم))

النسق هنا بحد ذاته يؤمن شعريَة عالية المنسوب وذلك لتناغم الربط الدلالي بين الدوال ومدلولاتها ..إنه يستطيع أن يستمد حضوره الدلالي من خارج النص مستغنياً عنه ولكن انضباط الحقل الدلالي لهذا النسق في سياق فن الهايكو ينقله إلى مستوى أعلى من الدهشة مغاير وجديد وذلك بحضور(ليلة مقمرة) بحقلها الدلالي وتناغمها العفوي الطبيعي مع المشهد الأمامي بكل انزياحه المرتبط بخارج النص
وبدون أن يستخدم الهايكست ألاعيبنا اللغوية وفق مورثنا الشعري وزنزانته الميتافيزيقية العربية والغربية التي نستخدمها عادة من مجاز وحذف واضافة ..إلخ في أنماط الشعر الأخرى .

إنـه هكـذا بتصـويرية نقيـة مباشـرة ممكنـة الوجـود علميـاً وذهنيـاً كنـا ولازال الـبعض نعتبرها عيباً وتقريرية ومباشرة ولا تصلح لقـول الشـعر يـأتي الهايكسـت بهـا ليخبـز رغيـف الدهشـة فـي فـرن اللغـة الشـعريَة الهايكوية الجديدة ، وهكذا أحبائي.. الهايكو سطعت شمسه على عوالم الشعر فإذا به يدحر الميتافيزيقيا الشعرية الغربية في عقر دارها وينهي تنظيراتها الحصرية واحتكار المعيارية النقدية الشعرية ..فكم سنتسبب لأنفسنا بالإحراج حين نمارس لعبة الشعر العتيقة مع الهايكو راضين بفخ الترجمة و اتباعيتنا لاجتهاد الأوربيين ونقول هذا جديدنا الجديد هايكو عربي وهو لا يعدو أن يكون مراوحة في المكان ..

والآن إلى الهايكو :

إذا كانت ليلة مقمرة .. أبصار كل من يخضع لهيمنتها في الطبيعة مُقمَرة .. وهذا الكفيف يسلك الطريق المظلمة .. هذه الطريق مظلمة وليست مقمِرة ..إذاً إنها الأوضح والأكثر صراحة ونقاءً في الصورة إنها الطريق التي نجت من التمويه .. يسلكها الكفيف فهو الذي لا يملك إلا بصيرته فأصبح الأكثر احترافاً ودراية في استخدامه كمرشد ودليل إنه الناجي أيضاً من خدعة الحواس ..
المبصرون سيسلكون الطريقة المقمرة يعتقدون فيها الوضوح ولكنهم يسلكون خدعة ووهم .. وحدها البصيرة تأخذك إلى الطريق الواضح .. المظلمة ... ومتى ؟ حين تكون (ليلة قمراء) وها نحن كلّ نهارنا كـ (ليلة قمراء) فأين أصحاب البصيرة لنقتدي بهم وننجو من هذا (العقل العاهر) كما يقول إيلوار عندما تحدث عن تعطيل الحواس.

نص الهايكو: سامح درويش
قراءة وتحليل: جمال الفزازي

لمْ يتغيّرْ شيْء،
أثَرُ خطْوي على الطّمْيِ فَقطْ
صارَ أكْبَرْ .

لوهلة يحدس الطفل نضجه ..هي خطوة في الطمي لكنها قطيعة في مسار الشخصية ووعيها بذاتها .. ولعل الالحاح الى التفات الشاعر الى اثره.هو رغبة "دفينة" تتردد في كثير من هايكواته واشعاره ،رغبة تستمد جدارتها وسمتها من التصاقها بالارض : ماء ويابسة ..او هذا الزواج بينهما (طمي) ثم هي رغبة في الخلوة الذاتية مع الطبيعة والاصغاء الى ندائها وصمتها وفي الان نفسه مناجاة الجسد لذاته وتامل كينونته.. سؤال اثر الخطوة سؤال وجودي حول المصير ..هل الشاعر سائر الى منبع النهر ام الى مصبه ؟ ام هو عبورالنهر نحو ضفة اخرى ؟ تقاطعات يرسمها اثر الخطو في البحث عن معنى الحياة /الموت ..وما الشعر الا محاولة جمالية وتجربة وجودية لرتق الجسد المنزوع عن صفوه الطبيعي، وجبر الكينونة المتشظية بفعل الصيرورة . تركيبيا وصرفيا استغنى الشاعر عن فعل المضارع المتكرر في نصوص الهايكو "..واستعمل الفعل الماضي"صار" لان اشكالية الشاعر اولا هي الزمن وثانيا العلاقة مع الماضي ، وثالثا مواجهة الحاضر والمستقبل ، لذا اكتسب الفعل "صار"- في سياقه و تركيبه- الدلالة على "الانية" .. ثمة اذن مفارقات :بين الماضي والحاضر ..بين ضالة الخطوة وكبرها، مولدة الغرابة والدهشة الاسطورية الاولى نحو اكتشاف الجسد، كما لو كنا امام

نرسيس جديد وقد اضحى شاعرا يندهش لخطى الكلمات في نهر الحياة .هكذا نبصر ان الهايكو ليس مجرد وصف للطبيعة بل استبصارا لمكنوناتها ..واسئلتها البريئة المربكة ..

نص الهايكو: آنجيل عبد النور
قراءة وتحليل: غيداء الحاج حسين

انطلاقا من مقتطف لرولان بارت عن الهايكو: " مع كونه جليا ، لا يسعى الهايكو لقول شيء، و بهذا الشرط المزدوج يبدو موهوبا للمعنى، بطريقة جاهزة بصورة خاصة ".

خيوط
تكشف عن خيوط
فجر ماطر

ـ البساطة هي اول ما يلفت الانتباه، هايكو لا تتعدى مفرداته الخمس، يبدو وصفا بسيطا لمشهد عادي يتكرر تمكنت الشاعرة من نقله إلى بعد عميق متجاوزة التقيد بالتقطيع اللفظي المتعارف عليه في الهايكو التقليدي ٥ / ٧ / ٥ بدون أن يفلت الإيقاع من بين يديها ، بل طورت موسيقاه الخاصة من خلال تكرار " خيوط " التي تبدو للوهلة الأولى مفردة معتمدة للتكريس لنكتشف أننا أمام دلالتين " خيوط الفجر " و "خيوط المطر " و هما أمران مختلفان تجاورا ببراعة ليصبح المشهد مشهدين يتضمن أحدهما الاخر لإظهار الصورة الكلية ، الشروق الذي يكشف المطر فلا يعود مجرد صوت نسمعه في العتمة ، لا نراه ، ليأتي السطر الثالث كرابط دلالي للسطرين الأولين و قد أنجز المعنى.

ـ لقد ضمنت الشاعرة الطاقة الدلالية بتجنبها التوغل في اللغة المجازية ، فلم تعتمد الأنسنة لتوضيح مرادها و تحميل الهايكو ما لا يطيق .. بل اكتفت بالإيحاء بدون أن تقول أكثر مما ينبغي ، و هنا فتحت احتمالات عدة أمام القارئ المتلقي حيث بوسعه التفاعل مع المشهد و كأنه يعيشه هو و يختبره بإحساسه الخاص حسب عاطفته الداخلية .

ـ ابتعاد الذات إلى الخلف و الاكتفاء بالوصف بدون إلغائها .. فالذات هنا حاضرة بمثابة الرائي ولا حاجة به لطرح مشاعره .. التي تبدو مكنونة و محايدة و لاتظهر رد فعلها إلا عبر حالة الاسترخاء و التامل .

ـ ببضع كلمات حافظت الشاعرة على التقنية اللازمة ليكون الهايكو هايكو و ليس شيئا آخر كومضة مثلا .. فالتكثيف و الإيجاز ضبطا تماما اللغة في اللحظة الراهنة التي تم التقاطها باستخدام فعل مضارع واحد بطبيعة الحال بدا كافيا ليحيل القارئ إلى الاستمرارية و ديمومة اللحظة مادامت الحياة بكل تفاصيلها المكررة .

ـ و أظن أن الشاعرة أحاطت بضرورة أن تعتمد النكرة في " خيوط " في السطرين الأولين من أجل التعميم بدون أن يغيب عن بالها ان النكرة في هذه الحالة اقدر على التعريف و هذا يدل على تمكن و جدارة في صياغة الهايكو .

ـ و لا يفوتنا ان المشهد الماثل أماما مشهد حركي بامتياز من الفجر الآخذ بالشروق إلى المطر الذي يهطل على شكل خيوط مرئية ، إذا نحن أمام صورتين متداخلتين متحركتين معا فيما غاب " الكيغو " و بقيت الاشارة

إليه ملتبسة فالفجر الماطر لايدل على فصل بعينه و إن كانت غاية الشاعرة (حسب اعتقادي) تشير إلى الشتاء .
ـ ختاما لا بد من التنويه ان الشاعرة آنجيل عبد النور و إن قفزت عن السياق المتعارف عليه في الهايكو التقليدي فإنها اثبتت جدارة بصياغة هايكو متجدد لم يتعدى التراتبية المتفق عليها أو التقنية اللازمة (ماذا / متى / أين) التي اعتمدها الدارسون و النقاد لتفسير الهايكو الأصيل .
و ريثما تتوفر التربة الضرورية لانتاج نقد أدبي ينظر في حيثيات ما يمكن أن يكون هايكو عربي له خصوصيته و إسقاطاته الثقافية و الانسانية ، فإن التجربة الهايكوية آخذة بالتصاعد و الانتشار بالرغم من الافتقار في بعض الأحيان لاستيعاب مقومات قصيدة الهايكو ، لا بد من تسليط الضوء على التجارب الجادة والجديرة بالدراسة.

نص الهايكو: عمران خويلدي
قراءة وتحليل: رادة حسن

يترك يد أمه
عن الارض
يرفع قطعة خبز

هذا النص يؤطر لوحة مسرحية في زمن الحرب في سوريا، مشهد مسرحي صغير يحوي كل المشاعر الانسانية التي يحس بها كل من عاش فترة الحرب من لجوء ونزوح وفقر، وإن كان المشهد يأخذ بعدا انسانيا لكل حالة عوز في المجتمعات الانسانية.

في السطر الاول يشير الكاتب إلى طفل يترك يد امه، ومتى للطفل الابتعاد عن ذاك التشبث بالحنان الا لشيء بدافع اقوى : الجوع- الهرب....
السطر الثاني جملة كاملة لا تدرك الى اين يمكنك المسير معها، (عن الارض) انها توَقف المعنى واستمراره بآن واحد، ليأتيك الجواب المدهش والصادم انسانيا (يرفع قطعة خبز)، حيث الجوع اهم من الحنان، وهكذا يكتمل مشهد كامل يحوي بعدا اجتماعيا انسانيا، يؤطر وجها من اوجه ازمة الحرب في سوريا بتفاعل جميل بعيد عن المبالغة، ورغم ان الشكل العام يبدو سرديا الا ان كل كلمة تحوي في مدلولاتها بعدا كبيرا، وهذا برأيي أحد نقاط تفوق هذا النص الجميل.

نص الهايكو: هالا الشعار
قراءة وتحليل: د.احمد جارالله ياسين

من تحت الأنقاض
سالما يلجأ لزاوية المقهى
الجرذ السمين.

هذا النص القصير من جنس الهايكو للمبدعة هالا الشعار تتشكل شعريته من عمق المفارقة الكونية بين غريزة البقاء / الحياة بالعلامات (سالما / يلجا / السمين)..والرغبة بالفناء / بالعلامة (تحت الانقاض .) . وهكذا يمسي الجرذ على تفاهته من وجهة النظر العادية، رمزا شعريا من وجهة النظر الفنية دالا على تلك الغريزة القوية لديه في استئناف الحياة ويبدو انه في الاصل لم يتوقف عنها لأنه (السمين) وهذه الصفة المعرف بها تؤكد على

استمراريته في البقاء المترف حد السمنة رغم وجود خطر ما كان يحيط به عبر علامة الانقاض التي كان تحتها والتي لا تولد الا في ظل خراب ما غالبا ما تكون الحرب سببه ويرجح هذا الاحتمال كون النص منتجا من كاتبة تنتمي لفضاء مكتظ بالحروب او عوامل انتشار انقاض الخراب .. كما ان استمراريته في قضم ما يعينه على الحياة يؤكدها لجوءه الى فضاء لا يخلو من الطعام (المقهى) فضلا عن كونه دالا على عالم الحياة اليومية المزدحمة ..وكأن الجرذ يمكن ان يتحول ايضا الى رمز ساخر للإنسان الذي تآلف مع الخراب (الانقاض) ولديه القدرة على استئناف الحياة مجددا بمجرد نيله فرصة اخرى (سالما) جديدة للحياة ..اية حياة كانت ..حتى لو كانت تشبه حياة الجرذان التي لا يشغلها خراب الفضاء ومحاولة الاحتجاج عليه او التمرد او الاصلاح ..بقدر ما تشغلها غريزة البقاء لاسيما فيما يمنحها الاستمرارية واعني به جانب الغذاء فضلا عن الجوانب الاخرى التي تتمتع بها الجرذان ويمكن اسقاطها رمزيا على مثل ذلك الانموذج البشري المسحوق واعني بها الجوانب الجنسية العالية لدى الجرذان في التناسل والتوالد بغض النظر عن فضاء الخراب الذي يحيط بها وبذلك يغدو الجرذ السمين رمزا للإنسان الذي جرد من خصائصه الفكرية والروحية والاخلاقية ولم يبق له الا ما يتشابه به بايولوجيا مع الحيوانات ومنها الجرذ السمين حيث لاشاغل له بعد كل فرصة حياة من تحت الانقاض سوى البحث مجددا عن الطعام والجنس ..وهو بذلك لاقيمة له ..لانه تجرد من تلك القيم الروحية والفكرية التي تجعله يختلف عن المخلوقات الاخرى ويتميز منها بما يترك له اثرا خلفه يخلد وجوده الانساني ..

ولا يكون فيه اشبه بجرذ سمين غير مبال بخراب حياته مادام يأكل ويشرب ويمارس غريزته التناسلية ..او في الاقل يستمر بالحياة بغض النظر عن مستواها السفلي البهيمي ..وهكذا يمكن بالتأويل تفكيك الكثافة النصية الموجزة ببضعة سطور عبر قراءة ما وراء الصورة التي تقدم مشهدا ربما عابرا على عين الانسان العادي الا انه يستوقف العين المبدعة من اجل اعادة انتاجه بصورة جديدة .